المحاضرة 08 الحروب البونيقية 264 ق م 146 ق م

تعاضمت كل من قوة قرطاج وروما حيث اشتهرت روما بسيادتها البرية والاروبية، في حين اشتهرت قرطاج بسيادتها البحرية والافريقية، وهذا ما أدى تنافس كليهما للاستحواذ على اهم المناطق فكانت جزيرة صقلية نقطة البداية لما يعرف بالحروب البونية او البونيقية.

تميزت العلاقة بين الطرفين في البداية بالسلم والود بدليل المعاهدات بينها فسنة 508 ق م تم عقد اول معاهدة تنص على اعتراف قرطاج بسيادة روما على شاطئ لاتيوم بشرط ان لا تسير السفن الرومانية غرب قرطاج، في القرن الثالث تم تحديد مناطق النفوذ روما ايطاليا وقرطاج صقلية.

1- الحرب البونيقية الاولى 264-241 ق م:

الاسباب:

- تعارض المصالح السياسية والاقتصادية بين روما وقرطاج في الحوض الغربي للمتوسط
- احتلال روما لمعظم شبه الجزيرة الايطالية والذي تزامن مع احتلال قرطاج لشمال صقلية وتخوف روما من اطماع قرطاج للتوسع في ايطاليا لتفكيرها في احتلال صقلية لقربها الجغرافي واهميتها الاقتصادية

وكان السبب المباشر هو حادثة مدينة "مسينا" الواقعة على أقرب سواحل صقلية لايطاليا عام 264 ق بعد استنجاد اهلها بالقرطاجيين ورفضهم السيطرة اليونانية وبعد فترة استنجدوا بروما والتي تخوفت من زيادة النفوذ القرطاجي بصقلية، خاصة اذا ما سيطروا على مدينة "سيراقوزة" زعيمة المدن الاغريقية بصقلية، والتي ستمكنهم من السيطرة التامة على الجزيرة، وبالتالي تهديد أمن ايطاليا وتم التصويت في مجلس الشيوخ الروماني على ضرورة نجدة "مسينا" حيث اجتاز القنصل الروماني "كايوس كلوديوس" عام 264 ق م، المضيق الذي يفصل بين صقلية وايطاليا ومعه قوات رومانية انزلها في مدينة مسينا في نفس السنة.

وحققت النجدة هدفها دون اراقة الدماء، بسبب انسحاب الجيش القرطاجي، وبعد ذلك تحالفت القوتين اليونانية والقرطاجية، وحوصرت مسينا لكن سرعان ما وصلت التعزيزات الحربية من روما والتي رفعت الحصار وهزمت القوتين، كما قامت روما بشن هجوم على

صقلية اضافة الى مهاجمة بعض الجزر التابعة للنفوذ القرطاجي، منها كورسيكا سردينيا في 259-258 ق م. وكذا السيطرة على مالطة 259 ق م وتطورت الاوضاع الى ان وصلت الى نزول القوات الرومانية بافريقيا حيث استعانت قرطاج بالمرتزق الاسبرطي كزانتيلوس والذي حقق العديد من الانتصارات الا ان المعركة الحاسمة كانت لصالح روما في جزر ايغاتس 241 حيث حقق الروم نصرا نهائيا على القرطاجين في صقلية عام 241 ق م وانتهت احداث الحرب البونية الاولى بقبول القرطاجين شروط الصلح مع الرومان والتي قضت بـــ:

- جلا ء القرطاجين عن صقلية.
- دفع غرامة حربية قدرت بثلاثة ألاف ومائتي تالنت تدفعها قرطاج على اقساط لمدة 10 سنوات، واعلنت صقلية ولاية رومانية في نفس السنة، وكانت اول ولاية رومانية خارج ايطاليا.
- عدم تجنيد قرطاج للمرتزقة.

2- **الحرب البونيقية الثانية**:218 -202 ق م

من اهم اسبابها تذمر قرطاج من السيطرة الرومانية على سردينيا وكورسيكا وكذا رغبة قرطاج في الثأر من روما بسبب الخسائر الفادحة في الحرب البونيقية الاولى وفي غضون الهدنة التي أعقبت الحرب واستمرت 22 سنة واجهت القوتان مشاكل كبيرة فلقد اشرفت روما على الهلاك على يد الغاليين كما تمرد المرتزقة في قرطاج ، الا ان هاميلكار برقة تمكن من التخلص منهم، واسس امبراطورية في اسبانيا وجعل قرطاجنة عاصمتها، الذي اهتم كثيرا بالجيش الذي سلم قيادته لابنه هنبعل بعد مقتل اخوه 221 قم والذي انتهز فرصة الصراع الروماني مع قبائل الغال وهاجم سنة 219 ق م مدينة "ساغانتة" التي تحميها روما مما ادى الى اندلاع الحرب وزحف حنبعل نحو ايطاليا واجتاز "نهر الابيرو" وجبال "الالب" وانتصر على الجيوش الرومانية في ثلاث معارك وهي "تريبيا" "ترازيمانة" سنة 217 ق م الا ان هذه الانتصارات ارهقته فتراجع الى منطقة كايو في انتظار المساعدات التي لم تصل اليه بسبب وفاة اخوه اسدروبال حاكم اسبانيا سنة 207 ق م، الا ان الاوضاع تغيرت بتحالف "سكيبيو" القائد الروماني مع ماسينيسا والعزم على مهاجمة قرطاج ونقل الحرب الى افريقيا، مما دفع هنبعل الى العودة للدفاع عن قرطاج الا انه انهزم امام"سكيبيو" في معركة زاما 202 ق م. التي انتهت بالصلح بين الطرفين بعد الموافقة على الشروط التالية:

- عدم اعلان قرطاج الحرب على جيرانها الا بموافقة روما.
- تنازل قرطاج لماسينيسا على اراضي اجداده
- دفع قرطاج غرامة مالية 54 مليون

- تدمير اسطولها والابقاء على 10 سفن فقط
- تصريح الجنود وتسليم حنبعل

وغيرها من الشروط القاسية التي شكلت انطلاقة سقوط قرطاج.

3- **الحرب البونيقية الثالثة**: 149-146 ق م

في اعقاب الحرب البونية الثانية تغيرت معالم مملكة نوميديا هذه الاخيرة التي ضل حاكمها يمارس تعديات على اراضي قرطاج على امل ضمها لاراضي مملكته، وبتاييد من الرومان لدفع قرطاج لخرق معاهدة الصلح وفعلا سنة 150 ق م رد القرطاجيون على ماسينيسا وهو ما اعتبره الرومان خرقا واضحا لبنود اتفاقية زاما حيث نجح **كاتو** في اقناع مجلس الشيوخ باتخاذ قرار الحرب

ونتيجة لذلك ارسلت روما قوات بقيادة " سكيبيو" والتي فرضت على قرطاج شروط جديدة كان اولها تسليم عدد من الرهائن والاسلحة واستجاب القرطاجيون لهذه الشروط ماعدا الشرط الاخير وهو اخلاء مدينة قرطاجة ودفع القرطاجيين للداخل في منطقة تبعد 15 كلم من الساحل وقد ادرك الرومان ان قرطاج لن تقبل هذا المطلب الاخير لان بعد القرطاجيين عن البحر يعني تخليهم عن مصدر ثرائهم وهو التجارة.

وقرر القرطاجيون خوض الحرب فاندلعت الحرب البونية الثالثة التي عانى فيها القرطاجيون لمدة ثلاث سنوات 149- 146 ق م تحت حصار الرومان للمدينة وبعد انهاك القرطاجيين، هاجم سكيبيو قرطاج عام 146 فنهبها واشعل فيها النيران وسويت مبانيها بالارض وبيع ما تبقى من سكانها في اسواق العبيد بروما، واختفت قرطاج من الوجود تماما.